مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/١/٣٠

الجيش الثالث الذى نسج الاسرائيليون حوله الأوهام

كيف صمد فى مواقعه .. وكيف استطاع أن يكسب أرضا جديدة ؟

بعد أن فشل العدو فى اقتحام السويس بدأت حملة نفسية شرسة حول الجيش الثالث الموجود شرق القنـاة .

كان الاسرائيليون يعلمون أن الجزء الاكبر من هذا الجيش مازال موجودا غرب القناة فى ظهرالجيب الاسرائيلى ومع ذلكفلقد حاولوا أن يصنعوا من وجودهم على طريق القاهرة السويس انتصارا كبيرا ..ثم مالبث أنتكشف للعالم كله زيف ادعاءات اسرائيل .. فندما بدأت الاشتباكات اليومية بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية غرب وشرق القناة .. وكان الجيش الثالث لا يزال صامدا كالصخـر فى مواقعه .. وكانت قواته تتقـدم كل يوم الى مواقع جـديدة .. ولم يستطع المتحدث العسكرى الاسرائيلى فى أكثر من مناسبة الا أن يؤكد أن الجيش الثـالث لا يعـانى نقص بل أن قواته القادرة على الحركـة تعزز مواقعها بل وتسـتولى على مواقع جديدة .

بل الاكثر من هذا أن قواتالجيش الثالث نجحت فى الاستيلاء علىموقع المدفعية الاسرائيلى فى منطقة عيون موسى الذى يعتبر من أقوى المواقع الحصينة فىالقطاع الجنوبى منسيناء وذلك خلال الاشتباكات المحدودة التى وقعتفى فترة وقف اطلاق النار كما استولت بعـد سيطرتها على هـذا الموقع على مدفعى ماكينة ذاتىالحركة

كذلك استولت قوات الجيشالثالث فى القطاع الجنوبى من سيناء عـلى مركز القيـادة والسيطرة الاسرائيلى على محور متلا والذى يقع على عمق ١٤ كم شرق القناة ، ويعتبر هـذا المركز أهم مركز قيادة للعدو بعـد أم خشيب الذى دمرته القواتالمصرية فى ضربة الطيران فى السـاعات الاولى من حرب اكتوبر .

أيضا نجحت قوات الجيش الثالث فى الاستيلاء على ٦٠ الف لغـم اسرائيلى بحالة سليمة وقامت بالفعل باستخدام ٢٠ ألفا منها فى تأمين المناطق التى تواجهها مع العدو وهذه هى القصة الكاملة لصـمود الرجال فوق رمال سيناء .

بالرغم من كل ذلك كان الجيشالثالث على اتصال مستمر بالقيادة غرب القناة وبالقيادة العامة فى القاهرة بواسطة اجهزة الاتصال اللاسلكية .

وكان العدو يتصور أن اسـتمرار الضغط على قوات الجيش المـوجودة شرق القنـاة سـوف يؤدى الى نفاد ذخيرتها ثم لا تجد فى النهاية أمامهـا سوى الاستسلام .

هكذا كانت آمالهم ..

وكان الضغط بالنيران أحد العوامل .. على أمل أن تنفذ المياه وأن تنفـذ التموينات وبالتالى لا يبقى أمام القوات الا الاستسلام ..

وكان على القيادة أن تواجه الموقف.

ولكن اتصالاتها مع الجيش الثالث أكدت منذ اليوم الاول أن المخزون من الذخيرة يكفى .. بل أكثر بكثير .

وأكثر بكثير جدا مما توقع العدو .. كان موقف الذخيرة أكثر من جيد وكان معنى فى نفس الوقت أن القوات قادرة على مقاومة الضغط بالنيران .. ليس ذلك فقط بل على أن نضغط على العدو بالنيران لنكسب أرضا جديدة .

وواجهت القيادة موقف التعيينات بالحد من استهلاك التعيينات والاقتصاد فى توزيعها .. وكان الرجال أنفسهم هم الذين عرضوا هذا الاقتراح ونفذوه .

وكانت آمال العدو فى أن يموت الجيش عطشا ولكن القوات كانت تعرف أماكن آبار المياه فى سيناء .. وفى المنطقة التى حرروها .

وكانت هناك محطة مياه السويس تعمل بصورة طبيعية بعد أن نجحوا فى حمايتها ومنع العدو من الاستيلاء عليها ..

وبعد أيام كانت المفاجأة .. ظهرت أربع آبار للمياه كانت مطمورة بالرمال فى منطقة جبل المر .. كل بئر قادر على اعطاء ١٠ أمتار مكعبة يوميا .

بعدها ظهرت بئر أخرى للمياه بجوار التمساح الغربى غرب القناة تعطى نفس الكمية من المياه ..

وعندما هطلت السيول تجمع مايشرب من ٨٠ طن مياه وشعرت القيادة بالاطمئنان الشديد تجاه موقف المياه بعد ظهور هذه المصادر الجديدة ..

غير أن أفراد الجيش الثالث شرق القناة . كانوا يرون أن الحيطة واجبة خصوصا وأنهم سوف يبقون فى أماكنهم صامدين أيا كانت محاولات الاسرائيليين .

وكان من الضرورى أيضا أن يؤكدوا للاسرائيليين هذه الحقيقة .

ومن هنا بدأوا يتصرفون ..

أقام القادة مسابقات لتصميم مبان تحت الارض للاقامة وبعد اختيار التصميمات الفائزة بدأت مسابقات أخرى للانشاء وبالاستعانة بأحجار خط بارليف والحديد المتوافر منه أقاموا الملاجىء ملاجىء محصنة ومجهزة لمقاومة القنابل والقذائف .. كما أنشأوا تحصينات جديدة ومرامى جديدة للمدفعية ومصاطب للدبابات فى كل المناطق التى حرروها ..

لم يكن هذا كل ماعملوه لقد قرر القادة اجراء طوابير تدريب تراوحت ما بين ثلاثة وخمسة طوابير يومية لرفع الكفاءة القتالية

وكان معنى التدريب بالذخيرة الحية وفى مواجهة العدو « اننا لدينا وفرة فى الذخيرة .. واننا لا نخشى نفادها » وعندما كان العدو يحاول خرق وقف اطلاق النار لتعزيز أوضاعه أو تحسين موقفه كانت محاولاته تواجه بالنيران الكثيفة خصوصا عندما حاول اكتساب أراض جديدة .

وفى نفس الوقت استطاعت قوات الجيش الثالث ان تتقدم وان تكسب أرضا جديدة فى منطقة عيون موسى وفى المنطقة المواجهة لمر الجدى وفى عدة مناطق أخرى ..

وبعد توقيع اتفاقية ترتيبات وقف اطلاق النار فى ١١ نوفمبر بدأ الاتصال الرسمى وبدأت قوافل الامداد تصل الى الجيش الثالث الميدانى . شرق القناة ابتداء من يوم ١٢ نوفمبر ..

لم يكن معنى هذا الاسراف فى استهلاك التعيينات .. استمر الاستهلاك بنفس معدلاته السابقة حتى لا تكون القوات تحت رحمة العدو .

وفى احدى وحدات الجيش أقام الرجال أول معرض للغنائم التى استولوا عليها من العدو .

بدأت الفكرة فى احدى الوحدات الثالث ثم تبعتها باقى الوحدات وأقامت كل وحدة معرضا لغنائمها .

وبقى الرجال صامدين .

وطوال هذه الفترة كانت الروح المعنوية عالية ..

وباختصار كانت تجربة استفاد منها الرجال كثيرا وكشفت عن معدنهم .. عن معدن شعب مصر العظيم .